رابط المادة على منصة باحث

51 - العقيدة الواسطية) الشرح الثاني (لطلاب العلم في إسبانيا المجلس الخامس عشر - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء طلاب العلم درسنا اليوم في كتاب اه الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية - 00:00:17

عند قول المصنف رحمه الله تعالى في سياق ذكر الايات الدالة على صفات الله عز وجل آآ ان عقيدة اهل السنة والجماعة فيها هو استمرارها كما جاءت مع الايمان بما دلت عليه من - 00:00:37

الاسماء والصفات من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تعطيل ولا تكييف ولا تحريف قال رحمه الله تعالى وقوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر. وقوله - 00:01:08

هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وقوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا - 00:01:33

هذه الايات فيها اثبات الصفات الفعلية لله عز وجل وهي صفة المجيء والاتيان المعنى في هذه الايات في قوله هل ينظرون هذا في سياق التهديد للكفار في اعراضهم عن الاسلام - 00:01:55

هل ينتظرون يعني يوم القيامة وقيام الساعة وينظرون وينتظرون بمعنى واحد وتأتي ينظر بمعنى النظر وتأتي بمعنى الانتظار والمراد بها هنا هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله هنا اضاف الاتيان الى نفسه عز وجل - 00:02:29

والمراد اتيانه على وجه الحقيقة لفصل القضاء بين العباد يوم القيامة في ظلل من الغمام جمع ظلة الظلل والغمام سحاب والمراد به السحاب الرقيق الابيظ كما دلت عليه الاحاديث النبوية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه. في تفسير هذه الايات - 00:03:15

عند نزوله تبارك وتعالى ووتيانه لفصل القضاء والملائكة ايوة تأتي الملائكة كذلك وقضي الامر و يعني فرغ من الامر ولا شك ان اتيان الله عز وجل على غير متيان الملائكة - 00:03:56

فانه لا يشبهه في فعله وصفته احد من خلقه تبارك وتعالى وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. او كسبت في ايمانها خيرا - 00:04:27

هذه الاية فيها ثلاث سكيان الملائكة عند قبض الارواح في الدنيا واتيان بعض ايات ربك علامات الساعة اياتها عند قيام الساعة وهو طلوع الشمس من مغربها واتيان الله عز وجل وذلك عند قيام الساعة اذا قامت يأتي كما في الاية التي - 00:04:57

قبلها لحسن القضاء بين العباد وتبينها الاية التي تليها وجاء ربك والملك صفا صفا. كلا اذا دكت الارض دكا دكا عند وجاء ربك والملك صفا صفا هي مثل الاية التي يعني جاءت الملائكة صفا صفا. جاء ربك - 00:05:38

وجاءت الملائكة صفا صفا وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا هو تفسير قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ونزل الملائكة تنزيلا يأتون صفا صفا. السماء اهل السماء الدنيا ثم التي تليها صفا ثم التي تليها صفا - 00:06:03

وهكذا حتى تأتي الملائكة من حول العرش يحملونه ويأتي الله عز وجل فقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة اي لقبض ارواحهم في الدنيا لان هذا تهديد للكفار. ما الذي ينتظرونه؟ ويتأخرون في الاسلام. فانه ورائهم - 00:06:36

اما قبض الارواح او ان تقوم الساعة بظهور علاماتها فلا ينفعهم الايمان عند ذلك ولا ينفعهم الايمان عند قبض ارواحهم كلا اذا بلغت الحلقوم يعني بلغت الروح الحلقوم. هنالك لا ايمان له - 00:07:06

او ينتظرون قيام الساعة ونزول الرب عز وجل فعند ذلك يفصل بينهم قوله او يأتي ربك اي بذاته سبحانه. لفصل القضاء بين عباده. او يأتي بعض ايات ربك اي بعض علامات الساعة وهو طلوع الشمس من مغربها - 00:07:33

كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا احد اشراط الساعة الكبرى فانها اذا طلعت الشمس من مغربها اغلق باب التوبة وفي قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا. كلا - 00:07:59

حرف زجر وردع اي لا ينبغي لهم ذلك لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ويحبون التراث اي المال موروث حبا جمل كلا ما ينبغي ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت - 00:08:25

وحركت ودكت الجبال صارت هباء منبثا وجاء ربك بذاته عز وجل بفصل القضاء على ما يليق بجلاله والملك اي الملائكة صفا صفا. الملك اي الملائكة لان كلمة ملك اسم جنس - 00:08:59

والمراد به الملائكة صفا صفا في حالة مجيئهم مصطفين مصطفين كل اهل سماء في صف يحيطون بالمكلفين من الانس والجن يحيطون بالارض ومن عليها وهم سبعة صفوف وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام - 00:09:33

في يوم القيامة ذلك يكون يوم القيامة اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ذلك يوم القيامة تشقق السماء الانفطار والانفراج اذا السماء انفطرت بالغمام هو ما يكون من من السحاب الرقيق - 00:10:09

والنور الذي يبهر الابصار ونزل الملائكة تنزيلا اي نزلوا صفوفا صفوفا يحيطون بالارض والخلائق عليها كقوله وجاء ربك والملك صفا صفا. اي وجاء الملائكة صفا صفا في هذه الايات اثبات صفة المجيء والاتيان لله عز وجل يوم القيامة - 00:10:45

مجيئا يليق بجلاله لفصل القضاء بين عباده وهي صفة المجيء والاتيان صفة فعل من الصفات الفعلية التي يفعلها عز وجل اذا شاء وهي تفسر على حقيقتها بما يليق بالله تعالى - 00:11:16

كما اننا لا نعلم يعني هنا مسألة وهي جهلنا بالكيفية لان الله عز وجل ليس كمثله شيء كما قال الامام مالك لما سئل عن الاستواء كيف استوى؟ قال الكيف غير معقول - 00:11:45

والاستواء غير مجهول يعني معروف في لغة العرب. تؤمن به لكن كيف الذي يتعلق بالله غير معقول غير معلوم لنا مثل ما الان نعلم ان الملائكة يجيئون مجيئا حقيقيا يوم القيامة وينزلون - 00:12:09

ومع ذلك لا نعرف كيف هو بل اننا نؤمن الان ان الملائكة ينزلون في كل صباح ومساء ينزلون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار - 00:12:29

ولا نعلم كيف ينزلون وما هي الصورة التي ينزلون عليها وكما نعلم ان ان قول الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني من الملائكة. كما قال السلف - 00:12:46

العباس وغيره في التفسير يحفظونه من امر الله نعلم ان بين يديه ملائكة بين يدي الانسان معقبات ومن خلفه امامه وخلفه ولا نراهم ولا نعرف كيف هم كيف حالهم وكيف انما هي ملائكة - 00:13:04

ونؤمن بذلك نزولهم ولا يلزم من ذلك ان يكون كمثل نزول بني نزول الانسان من علو الى سفل او صعوده او نحو ذلك وكما اننا نعلم ان الجن موجودون ولهم ذهاب ومجيء ودخول وخروج - 00:13:27

ولكن لا ندري كيف ذلك ونؤمن بانهم يمسون بعض بني الانسان يصيبونه بالخلل ويتلبس بالخبل ويتلبسون به ومع ذلك لا نعلم كيف ذلك كيف يدخلون في جسمه ونحن نرى الجسم امامنا ليس فيه - 00:13:52

خروق ولا مداخل ولا فروج ومع ذلك جعل الله ذلك ميسرا عليهم بل كما نعلم اننا نسجل هذا الصوت وهذا التسجيل او هذا النقل على

مسافات بعيدة في الاجهزة النقالة - 00:14:16
والجوالة وعبر الاثير وينتقل الصوت نظرته ترادف الكلمات ووصولها في وقت مترادف ولا يتأخر عبر الاتصالات وعبر النقل المصور احيانا في التلفزيون او في التسجيل الصوتي ومع ذلك نؤمن بان هذا حقيقة ولا نعلم كيف هو - 00:14:39
وهو كما قال عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون قدرة الله قادرة على ذلك فكيف بما يتعلق به عز وجل واثبته لنفسه وانه لا يشبه خلقه فكذلك في خلقه امور واقعة فيما بينهم جعلها الله فيما بينهم لا يتشابهون فيها - 00:15:17
لا يتشابهون فيها والله على كل شيء قدير وبهذه الايات اثبات صفة المجيء لله وان الله على كل شيء قدير وان ذلك صفة كمال له لا نقص فيها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:15:43
ولا يجوز تأويلها كما قالت المحرفة الذين يحرفون ايات الصفات يأولون المجيء في هذه الايات آآ مجيء الامر وانه كمجيء امره عز وجل ويقولون في قوله وجاء ربك اي وجاء امر ربك - 00:16:03
وهذا باطل لانه نفي للصفة وتحريف للقرآن قال العلامة ابن القيم رحمه الله الاتيان والمجيء المضاف اليه سبحانه وتعالى. نوعان مطلق ومقيد. المجيء والاتيان المضاف اليه سبحانه وتعالى نوعان مطلق ومقيد. فاذا كان المراد مجيء رحمته - 00:16:33
او عذابه ونحو ذلك قيد بذلك كما في الحديث في قوله حتى جاء الله بالرحمة وقوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هذا مقيد بين عز وجل ان المراد به - 00:17:19
مجيء الرحمة واما قالوا النوع الثاني الاتيان والمجيء المطلق. يعني لم يقيد لانه برحمة ونحو ذلك قال فهذا لا يكون الا مجيئه سبحانه وتعالى كقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:17:43
في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فهذه الايات انتهى كلام القيم. هذه الايات تبين ان مجيئه هنا مجيء اه عام اطلق عفوا اطلق بمعنى انه لم يقيد بانه - 00:18:13
مجيء اه رحمة او مجيء عذاب وانما المراد به اه مجيء مجيء مجيء صفة. اما قوله عز وجل سورة النحل التي يفسرون فيها الايات التي في سورة الانعام وجاء ربك - 00:18:33
الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام هلأ هل ينظرون الا ان يأتيهم تأتيهم الملائكة في سورة الانعام وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة في سورة البقرة - 00:19:03
يفسرون هذا بهذا فهذا تفسير اية في غير موضعهما لان قوله عز وجل في سورة النحل وجاء امر ربك ليس في سياق المجيء يوم القيامة. بل انه في سياق توفي الملائكة لان الله قال - 00:19:21
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. عند توفيهم عند مجيء الملائكة مثل ما قال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا - 00:19:47
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذا عند عند قبض الارواح هذه الايات التي في سورة النحل من قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. هذه اذا تأملت هذه الايات وما قبلها تبين - 00:20:14
لك ان السياق في سياق قبض الارواح لان الله تعالى يقول الذي قبلها الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم توفي يكون عندها قبض الارواح. فالقوا السلام ما كنا نعمل من سوء - 00:20:44
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون. فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. يعني يوم القيامة في قبض الارواح ثم بعد ذلك استيجاب النار لانهم يبشرونهم بالنار. كما ان قبض الارواح المؤمنين فيه تبشير عند قبض الارواح بدخول الجنة - 00:21:07
ثم قال عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا. للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولا نعمة دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار. لهم فيها ما يشاؤون - 00:21:35
كذلك يجزي الله المتقين. الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. عند الموت يقولون سلام عليكم عند عند القبض قبض الارواح. ادخلوا الجنة

بما كنتم تعملون. تبشير اشارة كما في اية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة - 00:21:54
سلام عليه والا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. يعني عند قبض الارواح ثم بعدها يقول عز وجل هل ينظرون عاد السياق الى الى احوال الكفار لانها هذا بعد ما قال قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم - 00:22:19
يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قالوا الذين اوتوا قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم. الى اخر الايات - 00:22:49
ثم عاد الخطاب الى الكفار وعنادهم قال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة يعني عند قبض الارواح. او يأتي امر ربك بقيام الساعة ان الله يقول كن فيكون كذلك فعل الذين من قبلهم اي بالعناد - 00:23:05
فاخذوا كذلك فعل الذين من قبلهم وما هم ظلامهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. فهذه الاية التي في سورة النحل قوله او يأتي امر ربك هنا امره بقيام الساعة - 00:23:31
امره بقبض الارواح. فيقول الله هل ينتظرون في تأخرهم عن الايمان وعنادهم؟ نزول الملائكة لقبض او ينتظرون قيام الساعة فاذا لا ينبغي ولا يجوز تفسير ايتين في سياقين على معنى واحد لان من حيث المعنى لانه يغير المعنى - 00:23:53
لانه يغير المعنى. هنا قوله الا ان يأتيهم الله هذا في عند قضاء عند الفصل وقوله او يأتي ربك هذا لقضاء لقضاء الفصل. القضاء والفصل يوم القيامة اما قوله او يأتي امر ربك فهذا لقيام الساعة - 00:24:27
امر بقيام الساعة. وهذا هو الفرق بين هذه معنى هاتين الايتين فكل منهما في معنا اه اخر غير الاخرى فلا ينبغي حمل احداهما على الاخرى ثم قال المصنف وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:24:48
كل شيء هالك الا وجهه. هذه هاتان الايتان فيهما اثبات صفة الوجه لله عز وجل وهي صفة صفة ذاتية من صفات الذات و يجب اثباتها لله عز وجل وليس في اثباتها تشبيه - 00:25:13
ليس في اثبات اثباتها تشويه لانه عز وجل ليس كمثله شيء فقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام في سياق قوله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:25:39
اخبار ان كل من على الارض سيفنى ويبقى الله تبارك وتعالى وفيها اثبات صفة الوجه وليس المعنى انه لا يبقى الا الوجه وان الذات لا تبقى ليس هذا المراد ولا يجوز تصور ذلك لان الله حي - 00:25:58
لا يموت وان وانما المراد بقاؤه عز وجل وذكر الصفة هنا الوجه لاثبات هذه الصفة له عز وجل لان السياق سياق تعظيم واكرام تعظيم واكرام. ولذلك قال ذو الجلال والاكرام - 00:26:26
وهنا قوله ذو الجلال والاكرام اثبات آآ اثبات صفة هذا التدوية صفة لكلمة وجه لانك اذا تأملت قوله ويبقى وجه ربك يبقى فعل ماضي يبقى فعل مضارع والمراد المراد به الثبات والدوام - 00:26:55
والفاعل هو كلمة وجه الاعراب هنا وهو مضاف كلمة ربك رب مضاف اليه وذلك جر وهو ايضا مضاف للظمير العائد الى الى الرب الى الاله عز وجل وجه ربك فهنا - 00:27:32
جاء بعده ذو الجلال هنا هذه كلمة تدل على ان المراد بالوصف هنا للوجه ذو الجلال والاكرام كما انه هو عز وجل ذو الجلال والاكرام ولا شك في ذلك مع انه هو ذو الجلال والاكرام ولا شك في ذلك - 00:28:07
لكن الكلام ان التذويه هنا والصفة للوجه مما يدل على انه على انه هو المراد بالبقاء والمراد هنا بالبقاء ولا شك ان الله عز وجل باق وحي دائم بينما في اخر السورة - 00:28:29
سورة الرحمن لما قال عز وجل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وصف نفسه الرب بانه ذو الجلال والاكرام. قال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ففي هذا اثبات ان الله له وجه - 00:28:49
وانه وان بقائه دائم عز وجل كذلك في قوله كل شيء هالك الا وجهه كيف انه الباقي والمراد به بقاؤه هو عز وجل بذاته ولا يجوز

تفسير الوجه هنا بالذات فقط. فيقال - 00:29:15
اه ان المراد بالوجه الذات لا اما من حيث تفسير اللغوي فالوجه غير الذات واما المعنى فالمراد يبقى وجهه وذاته. والله عز وجل قادر على ان يقول ويبقى ذات ربك او يقول ويبقى ربك - 00:29:40
وقادر ان يقول كل شيء هالك الا ربك او يقول كل شيء هالك الا هو عز وجل. فالله قادر على ذلك لكنه لما اظاف الصفة لنفسه اراد ان يعلم عباده - 00:30:06
ان له وجها كريما ذو جلال واكرام لا يضاف اليه شيء ولا يسأل به الا شيء كريم. ولذلك جاء في الحديث في سنن ابي داوود لا يسأل بوجه الله الا الجنة. وجاء فيه ومن سألكم - 00:30:24
بالله فاعطوه اخذ العلماء من هذا ان وجهه كريم لا يسأل به الا شيء كريم هذه الاية او هاتان الايتان فيهما اثبات صفة الوجه لله عز وجل وهي صفة ذات - 00:30:48
وانه وانها صفة حقيقية تليق بجلاله عز وجل على حد قوله ليس كمثله شيء وليس ولا تفسر على قول المعطلة ان المراد اه بالذات يوجهون الذات او ما يفسرون به - 00:31:08
قوله عز وجل يريدون وجه الله بانه ثوابه او جهته كل هذا باطل فان انه لا فان في قوله عز وجل ويبقى وجه ربك الوجه للذات الوجه ربك ووصفه بقوله ذو الجلال والاكرام - 00:31:36
فلو كان الوجه هو الذات كما قال المعطلة اذا كان لفظ الاية ويبقى وجه ربك ذو الجلال ذي الجلال كما ذكرنا قليلا بل قال ذو الجلال لاظافة الصفة آآ الجلال والاكرام للوجه كما انه هو عز وجل - 00:32:11
ذو جلال واكرام لا شك فتبين ان الوصف بقوله ذو الجلال والاكرام للوجه وان الوجه صفة للرب عز وجل وكذلك في قوله في الحديث دخول المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم - 00:32:40
من الشيطان الرجيم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فوصف الوجه وعطف قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم هذا حديث صحيح فكيف يكون العطف لشيء ذاته بتعاطف بل دل على انه ان الوجه صفة - 00:33:10
كذلك لا يعرف في اللغة ان الوجه يطلق على الذات ولا ان الوجه يطلق على الثواب اللغة لا تدل على ذلك. فكيف يحمل عليها افصح الكلام والقرآن نزل بلسان عربي مبين - 00:33:40
فعلى هذا من قال ان المراد بالوجه ثواب او المراد بالوجه الذات المراد بالوجه الجهة نفسها ليس هذا على على حقيقته في اللغة وآآ وقوله ويبقى وجه ربك ذي الجلال يعني تبقى الجهة هل حتى الذين - 00:34:15
يقولون هذا الكلام ينكرون الجهة ونقول اين الدليل على اثبات الجهة؟ لفظ الجهة. ليس في دلائل الكتاب والسنة الجهة جاء في الكتاب والسنة اثبات العلو وان الله في العلو وفي السماء - 00:34:39
ونقتصر على ذلك وليس المراد انه ويبقى وليس المراد بهذه الاية ويبقى الجهة ويبقى ربك هذا باطل لذلك يفرون من شيء ويقعون من باسوء منه ولو سلموا للكتاب والسنة دلالتهما - 00:35:03
لامنوا وسلموا من البواطل والمواقع التي يقعون فيها نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الهدى ان يشرح صدورنا للايمان ونسأله بوجهه الكريم ان يتقبل طاعتنا وان يثبتنا على الحق وان يجعلنا من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين - 00:35:30
انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:35:57